باب القاف

القــاف

الحرف الحادي والعشرون من حروف الهجاء . وهو من حروف المباني فقط .

القــاعدة

القاعدة في اللغة : الأساس الذي يقوم عليه البناء .

وهي في كل عِلم : الحكم الكلي الذي ينطبق على جميع مفردات الشـــيء . مثالها في علم النحو : "كل الضمائر مبنية" . فبناء الضمير هو حكم كلّي ينطبــق على كل ضمير من الضمائر ، أي : على كل فرد من أفراد الضمائر . ومثالهـــا أيضا قولنا: "المبتدأ مرفوع" فالرفع هنا هو الحكم العام الذي ينطبق على كل مـــا يعرب مبتدأ .

فلفظ "القاعدة" يتعلق بكل ما يصلح أن يكون حكما كليا عامًّا في مجال مـــن المجالات ، كالقاعدة اللغوية ، والقاعدة النحوية ، والقاعدة الهندسية .. .. إلخ.

قَبْل

ظرف للزمان والمكان ، ملازم للإضافة لفظا ومعنى ، أو الإضافة معنى فقــط . ودلالته على الزمان تأتي تبعا لما يضاف إليه .

فمثال دلالته على الزمان : (قبل العصر) .

ومثال دلالته على المكان الحسّي : (قبل النهر) .

ومثال دلالته على المكان المعنوي : (الأخلاق قبل العلم) .

إعــرابــه :

١ - إذا كان المضاف إليه مذكورا ، فهو منصوب علـــى الظرفيـــة ، مثـــل: (أتريض قبلَ المغرب) و(وقفت قبلَ الجسر) .

٢ - إذا حذف المضاف إليه ونُوِيَ لفظه ، فهو منصوب على الظرفية ولا يكون منوّنًا ، مثل: (ذهبت إلى سور المدينة ووقفت قبلَ) أي : (وقفت قبلَ السور) .

٣ - إذا حذف المضاف إليه و لم ينو لفظه ولا معناه فهو منصوب على الظرفية وينوّن ، مثل: (حضر الزوار وحضرت قبلاً) .

٤ - إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه فقط فهو مبني على الضم ، في محل نصب على الظرفية مثل: (زرت القاهرة اليوم وقد زرتها قبلُ) .

إذا دخلت عليه (من) :

أ - يصح أن تجره ، وحينئذ لا يعرب ظرفا ، بل مجرورا بمن ، مثل قوله تعالى: {**مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ**} [إبراهيم : ٣١] .

ومثل: (درست النحو من قبل الشعر) .

ب - يصح أن تجره (من) على المحل إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه ، مثل قوله تعالى : {**لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**} [الروم : ٤] .

فهو مبني على الضم في محل جر بمن .

جـ - يصح تنوينه مع جره بمن ، مثل: (عرفت هذا الرجلَ من قبلٍ) .

قَـدْ

تستعمل حرفية ، واسمية .

(قـد) الحرفية :

تدخل على الفعل المتصرف المجرد من الجازم والناصب والسين وسوف .

ولا تفصل عن الفعل إلا بالقسم ، مثل: (قد والله أحسنت) ويصح حذف الفعل بعدها إذا دل عليه دليل كقول النابغة الذبياني :

(أزِف الترحُّلُ غير أن ركابنا لما تَزُلْ وكأنْ قَدِ)

أي : وكأن قد زالت . [تزُل - بضم الزاي - : تذهب] .

وهي مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

وتأتي على المعاني الآتية :

١ - التوقع : إذا دخلت على المضارع مثل: (قد ينقشع السحاب) .

٢ - التقليل : إذا دخلت على ما لا يتوقع حدوثه ، مثل: (قد يصدق الكذوب) و(قد ينجح العابث) .

٣ - التكثير : إذا دخلت على ما يتوقع حدوثه ، مثل: (قد يعترف الشاهد بالحق) .

٤ - التحقيق : إذا دخلت على الفعل الماضي ، مثل {**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**} .

(قد) الاسمية :

تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي) مثل: (قدْ عليًّا علمه) وتستعمل بمعنى (حسب) مثل: (قد عليٍّ ما قال) .

قُرْبَ

ظرف منصوب ملازم للإضافة ، مثاله : (نلتقي قربَ النهر) .

وفي غير الظرفية فهي مصدر الفعل اللازم (قَرُبَ) في قولك : (قرب الشتاء قُرْبا) وتعرب هنا مفعولا مطلقا مؤكدا لعامله .

القرينة

القرينة ، هي الأمر المصاحب للكلام ، يستدل به على معنى معين ، وهي نوعان : لفظية ، ومعنوية :

أما القرينة اللفظية ، وتسمى أيضا : "الدليل المقالي" أي الدليل المذكور في الكلام ، كقولك : (أكرمت مصطفى ليلى) فالفاعل هو (ليلى) رغم تأخره عن المفعول ، لوجود القرينة اللفظية ، وهي اتصال الفعل (أكرم) بتاء التأنيث .

وكقولك : (أسافر الآن) ، فلفظ (الآن) قرينة لفظية دلت على تعيين زمن الفعل (أسافر) للحال لا للاستقبال .

وكقولك : (نوما عميقا) لمن يسألك : (هل نام المريض؟)، فالمصدر (نوما) مؤكد لفعل محذوف تقديره (نام) أي : (نام المريض نوما عميقا) والذي دل على الفعل المحذوف هو الفعل (نام) المذكور في كلام السائل .

وأما القرينة المعنوية : وتسمى أيضا "الدليل الحاليّ" أي المفهوم من الحال والمقام دون وجود لفظ يدل عليه . كقولك : (سحابة ممطرة) حين ترى سحابة يوحي شكلها بالمطر . والأصل (هذه سحابة ممطرة) وقد حذف المبتدأ (هذه) لأنه مفهوم من المقام . وكقولك : (بخير) لمن سألك : (كيف أنت؟) والأصل (أنا بخير) وقد حذف المبتدأ (أنا) لدلالة المقام عليه .

القَسَم

القسم ، هو : اليمين .

وأسلوب القسم مكون من (حرف القسم) و(جملة القسم) و(جواب القسم) .

أما جملة القسم فهي فعل القسم مع فاعله ، مثل: (أحلف) والفاعل مستتر وجوبا تقديره (أنا) .

وأما جملة الجواب فهي التي جاء القسم ليؤكدها وهي المقسم عليه .

ومثال القسم وجوابه : (أقسم بالله لأنصرنّ المظلوم) .

فجملة (أقسم) هي جملة القسم .

وجملة (لأنصرنّ) هي جواب القسم .

وحرف القسم ، هو (الباء) .

حرف القسم :

هو الحرف الداخل على المقسم به . ويأتي واحدا من أحرف أربعة هي :

(الباء) مثل: (بالله لأفعلنَّ) .

(التاء) مثل: (تالله .. .. ..) .

(الواو) مثل: (والله .. .. ..) . (اللام) مثل: (لِلّه .. .. ..) .

أحوال جملة جواب القسم :

تأتي على الصور الآتية :

١ - (جملة فعلية فعلها ماض متصرف مثبت) .

وهذه تقترن باللام ، و(قد) مثل: (والله لقد كان الدين أمانًا) .

٢ - (جملة فعلية فعلها ماض جامد) .

وهذه تقترن باللام فقط ، مثل: (والله لنعم من يصل الرحم) .

٣ - (جملة فعلية فعلها ماض منفي) .

وهذه لا تقترن بغير حرف النفي ، مثل: (والله ما ظلمت أحدا) .

٤ - (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) .

وهذه تقترن باللام ونون التوكيد ، كقوله تعالى {**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم**} . [الأنبياء : ٥٧]

٥ - (جملة فعلية فعلها مضارع منفي) .

وهذه لا تقترن بغير أداة النفي مثل: (والله ما أسيء) و(الله لا أسيء) و(والله لن أسيء) .

٦ - (جملة اسمية مثبتة) .

وهذه تدخل عليها (إنَّ) المشددة ، وتدخل لام الابتداء على الخبر ، مثل: (أقسم بالله إن الباطل لمدحور) ويجوز حذف (إنّ) وحدها ، مثل: (والله للباطل مهزُوم) أو حذف اللام وحدها مثل: (والله إن الباطل مهزوم) .

دخول (لام) القسم على الجواب :

أ - لا تدخل (اللام) على (إنّ وأخواتها) ما عدا (كأنَّ) مثل : (والله لكأنّ الكريمَ صديقٌ لكل الناس) .

ب - تدَخل على صدر الجملة الاسمية عند حذف (إنّ) مثل: (والله للباطلُ مهزومٌ) .

جـ - تدخل على خبر (إنّ) مثل: (والله إن الباطل لمهزوم) .

حذف جملة القسم : [أي : حذف فعل القسم مع فاعله ، وهو الضمير المستتر وجوبا ، وتقديره "أنا"] .

أ - تحذف جملة القسم وجوبا ، إذا كان حرف القسم هو الواو ، أو التاء ، أو اللام ، مثل: (والله - تالله - لِلّه) واللام مكسورة :

فلا نقول : (أقسم والله .. .. ..) .

ولا نقول : (أقسم تالله .. .. ..) .

ولا نقول : (أقسم لِلّه .. .. ..) .

ب - تحذف جملة القسم جوازا ، إذا كان حرف القسم هو (الباء) مثل : (بالله لأهجرنَّ أصحاب السوء) .

حذف جملة القسم وأداته :

يجوز حذف جملة القسم وأداة القسم إذا دل عليهما دليل ، والدال عليهما ثلاثة أشياء :

أ - المضارع المبدوء باللام ، المختوم بنون التوكيد .

مثل: (لأنتصرنَّ على نفسي) .

والتقدير : (أقسم بالله لأنتصرنَّ.. ..) .

ب - اللام وقد . مثل: (لقد صدق الله وعده) والتقدير: (أقسم لقد .. ..) .

جـ - اللام وإنْ . مثل: (لئن قلت فسوف أصدقك) .

والتقدير : (أقسم لئن .. .. ..) .

حذف أداة القسم مع المقسم به :

يجوز حذف أداة القسم مع المقسم به مثل: (أقسم إنك صادق) .

حكم اللام في (لئن) :

في قولك: (لئن قلت فأنت صادق) تسمى اللام في (لئن) (لام الشرط) وتسمى أيضا (اللام الموطئة للقسم) .

أما أنها (لام الشرط) فلأنها داخلة على (إنْ) الشرطية .

وأما أنها (اللام الموطئة) فلأنها توطئ للقسم ، أي : تهيئ للسامع أن يدرك القسم .

حذف جواب القسم وجوبا :

١ - إذا سبقته جملة تدل عليه ، مثل: (الظلم وخيم والله) .

٢ - إذا كان القسم واقعا بين المبتدأ وخبره ، مثل: (الظلم - والله - وخيم) .

٣ - إذا اجتمع شرط وقسم ، وكان القسم متأخرا .

[انظر اجتماع الشرط والقسم] .

القَصْرُ

القصر ، هو : تخصيص أمر بأمر آخر بطرق مخصوصة ، مثل: (إنما الشرفُ الصدقُ) .

فقد قصرنا معنى الشرف على الصدق .

طرق القصر :

هي الآتي :

أ - إنما . مثل: (إنما الشرف الصدق) (إنما محمد رسول) .

ب - (ما) و(إلا) . مثل : (ما محمد إلا رسول) (ما أنت إلا صديق) .

جـ- التقديم والتأخير : مثل : {إياك نعبد} ، (صديق أنت) .

طَرَفا القصر :

للقصر طرفان هما : (المقصور) و(المقصور عليه) .

أما المقصور ، فهو الأمر الذي جعلناه للمقصور عليه ، ولا يتعداه إلى غيره.

وأما المقصور عليه فهو الأمر الذي خصصنا به المقصور ، ولا يتعداه إلى غيره.

ففي قولنا : (إنما محمد رسول) :

(محمد) مقصور ، لأننا جعلناه رسولا فقط ، دون أن يتعدى الرسالة إلى شيء آخر .

(رسول) مقصور عليه ، لأن المقصور لا يتعداه إلى شيء غير الرسالة .

والقصر - ويسمى "الحصر" أيضا - مبحث من مباحث البلاغة ، والرابط بينه وبين علم النحو ، هو ما يترتب من الأحكام الإعرابية للفظ بناء على ما يتعلق به من القصر ، إن كان مقصورا ، أو مقصورا عليه ، وما يترتب أيضا من أحكام تقديم اللفظ على غيره أو تأخيره عنه كما نرى من وجوب تأخير الفاعل عن المفعول ، ووجوب تقديم الخبر على المبتدأ ، وغير هذا مما ينبني من أحكام في ظل أسلوب القصر .

القصر في الأسماء الخمسة

القصر في الأسماء الخمسة لا يقع إلا في ثلاثة أسماء هي : (أب - أخ - حم) . والمقصود بقصر هذه الثلاثة ، هو استعمال الألف فيها في جميع الحالات الإعرابية، وعلامة الإعراب حركة مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا .

فمثالها في الرفع : (كان أباك عالما) فكلمة (أبا) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

ومثالها في النصب : (أكرم أباك) فكلمة (أبا) مفعول به منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

ومثل هذا يقال عند الجر في : (استمع إلى أباك) .

وهذه لغة قديمة لا تستعمل الآن .

قَـط

(بفتح القاف) لها استعمالات ثلاثة :

١ - تستعمل ظرف زمان لما مضى ، ولا بد أن يسبقها نفي مع ضم الطاء وتشديدها مثل: (ما أساء النبي قطُّ) .

٢ - تستعمل بمعنى (حَسْب) والطاء ساكنة ، ويصح دخول نون الوقاية عليه فنقول : (قطْ سعيد ما أصابه) و(قطني العلمُ) أي : (حسْبُ سعيد ما أصابه) و(حسْبي العلمُ) .

٣ - تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي) وتدخل عليه نون الوقاية مثل: (قطْنِي العلمُ) .

قَلَّما

مكونة من (قَلّ) و(ما) . ومن أمثلتها : (قَلّمَا يخطئُ المدقّق) ونقول في الإعراب :

(قلّ) فعل ماض مبني على الفتح .

(ما) مصدرية .

(يخطئ) فعل مضارع مرفوع .. ..

(المدقق) فاعل مرفوع .. ..

والمصدر المؤول من (ما) والفعل ، في محل رفع فاعل (قَلّ) . والتقدير: (قل خطأ المدقق) .

وهناك رأي آخر هو : أن تعتبر (ما) زائدة كفّت (قَلّ) عن العمل . و(يخطئ) فعل مضارع . وتكون (قلّ) فعلا دالا على النفي .

ويرى بعض العلماء ، أن الأول أصوب .

القول

القول : هو كل ما ينطق به المتكلم ، إن نطق بما يفيد أو بما لا يفيد .

و(القول) يأتي على معنيين :

الأول : أن يقصد به النطق ، وحينئذ ينصب مفعولا به واحدا . سواء أكان المفعول (مفردا) أم كان (جملة) فمثال المفرد : (سمعت الرجل يقول : الشرفَ) فكلمة "الشرف" مفعول به منصوب للفعل (يقول) .

ومثال الجملة (في كل وقت أقول : لا إله إلا الله) فجملة (لا إله إلا الله) في محل نصب مفعول به للفعل (أقول) . ويسمى المفعول به - في المثالين - : (مَقُول القول) .

الثاني : أن يكون القول بمعنى (الظن) ، مثل: (قلتُ العـــدلَ أمـــلاً) ، أي : ظننتُ العدلَ أملا .

القـيـــاس

هو تقدير شيء على شيء يماثله . نقول : قاس فلان المســـافة ، أي قدرهـــا بغيرها ، أو بأداة قياس .

والقياس في النحو ، هو استعمال الكلمة ، أو التركيب من خلال قاعدة معينـة تشمل الكلمة ونظائرها ، وتشمل التركيب ونظائره .

فمثال القياس في الكلمة ، نصب المستثنى بإلا في الاستثناء التام الموجب . فكل مستثنى على هذا النحو يستعمل منصوبا ، مثل: (ســـافر الأطبـــاء إلا طبيبًـــا) ، وكذلك رفع الاسم إذا وقع في أول الجملة وكان محكوما عليه بالخـــبر ، مثـــل: (الأمانة واجبة) وكذلك نصب الاسم الواقع بعد الحرف الناسخ مثل: (إن الصـــبر قوة) فالكلمات (طبيبا ، الأمانة ، الصبر) يقاس عليها في الإعراب نظائرها ..

ومثال القياس في الكلمة - أيضا - أن تجمع الكلمة بوزن (فعيل) على (أَفْعِلـة) مثل: (رغيف وأرغفة) فكل كلمة على (فعيل) يقاس جمعها جمع القلـــة علـــى (أفعلة).

وهكذا تقاس الكلمة على نظيرها إذا توفرت شروط الاستعمال في هذا النظير.

وأما القياس في التركيب ، فهو أن تستعمل تركيبا من التراكيب على صـــورة من صور نظائره التي أقرّها الاستعمال العربي ، كتقديم المبتدأ وجوبا في مواضـــع ، وتأخيره وجوبا في مواضع ، وجواز تقديمه وتأخيره في مواضـــع ، ومثلـــه كـــل تركيب أقرّه الاستعمال العربي . وعلى ما أقره العرب القدامى ، وما أقره علمـــاء النحو واللغة يمكن أن يقاس ما نأتي به من التراكيب .